الإمام الدارمي

ومسنده

د. أحمد مهنا العازمي(*)

• المقدمة:

إن الحمد لله نحمده؛ ونستعينه؛ ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد،،،

مما لا شك فيه أن الحديث النبوي مصدر أساسي من مصادر الشريعة الإسلامية، فهو مفسر للقرآن، ومبين لكثير من أحكامه، كما قال الله- تعالى- ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل: ٤٤].

لذلك انصرفت جهود الأئمة المتقدمين؛ والسلف الصالح لخدمته والعناية به، فقد بذلوا في سبيل ذلك ما يستطيعون من جهد، وتقحموا الصعاب والمشاق في حفظه ورعايته والذب عنه، وقد ضربوا بسهم وافر في ذلك، فكانوا نماذج يحتذي بهم من جاء بعدهم، فنهجوا السبل الواضحة التي مهدوها، وخدموا السنة بإيجاد الضوابط والقواعد التي تحافظ عليها؛ وتحميها؛ وتكشف صحيحها من سقيمها؛ وجيدها من رديئها.

فقد اهتم الأئمة بجمع الحديث وتصنيفه، فأول من كتب الأحاديث وجمع الآثار الأوزاعي المتوفى سنة ١١٥هـ في كتابه السير، وقيل: الإمام الزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ، بأمر من عمر بن عبد العزيز، كما قال السيوطي في ألفيته(١):

(*) معلم بوزارة التربية.

(١) ص: ١١.

أول جامع الحديث والأثر ابن شهاب آمرًا له عمر

وبعده ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ، وبعده معمر بن راشد الصنعاني المتوفى سنة ١٥٤هـ في جامعه، جمع ذلك الربيع بن صَبيح المتوفى سنة ١٦٠هـ، قال الرامهرمزي[١]: "أول من صنف وبوب فيما أعلم: الربيع ابن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن عروبة بها...".

ثم سفيان الثوري المتوفى سنة ١٦١هـ في جامعه، وابن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ في جامعه وغيرهم، وكانوا يصنفون كل باب علي حدة، إلى أن انتهى الأمر إلي كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الأئمة، مثل: عبد الملك بن جريج ومالك بن أنس وغيرهما، فصنف الإمام مالك الموطأ بالمدينة، وعبد الملك بن جريج بمكة، والأوزاعي بالشام، والثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف، كل على حسب ما سنح له وانتهى إليه علمه.

وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الأجزاء والكتب، وكثر ذلك وعظم نفعه إلي زمن الأئمة أصحاب الكتب الستة، ومنهم الحافظ الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هـ في كتابه المسند، فإن الحافظ الدارمي من الأئمة الثقات الذين ذاع صيتهم في حياتهم وبعد مماتهم.

كما أن الحافظ الدارمي- رحمه الله- من الأئمة الذين عنوا بعلم علل الحديث، واختلاف الرواة، واهتموا ببيان حاله وأموره، لذلك يهتم العلماء بكلامه في الأحاديث وبيان عللها، وكلام الأئمة في علمه وحفظه يستدعي

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي له، ص: ٦١١.

الكتابة عنه، وإليك ما قاله محمد بن إبراهيم الشيرازي: "... أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وذب عنها الكذب..."(١)، وما قاله ابن حبان: "وكان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ، وجمع، وتفقه، وصنف، وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا الناس إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها"(٢).

وبما أنه- رحمه الله تعالى- إمام في علل الحديث، وفقيه، وسلفي، وكتابه المسند من الكتب التي انتقاها وبين في بعض أحاديث عللها، وبيّن عقيدته السلفية، وتوجهه بالفوائد، وشرح غريب الحديث، ووضّح الصحابة، ولم أر العناية بهذا السفر العظيم - فيما اطلعت عليه في مجال مناهج المحدثين وعرضه على مناهج أصحاب الكتب الستة (البخاري- مسلم- الترمذي- النسائي- أبو داود- ابن ماجه)، وطريقة الاستقراء للكتاب بهذه الطريقة المبتكرة فيما أحسب-، عزمت أن يكون موضوع بحثي-إن شاء الله-، بعنوان: [الإمام الدارمي ومسنده].

واشتمل البحث على المقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وختمته بفهارس.

أما **المقدمة**: فتقدمت.

- **وأما سبب اختيار الموضوع:**

مما دعاني إلي اختيار هذا الموضوع أمور عدّة، منها:

١- أنه يتعلق بالحديث النبوي الشريف، المفسر والمبين للقرآن.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٤/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٢) الثقات له: ٣٦٤/٨.

٢- أنه يبين علل الأحاديث عمليًا، وفيه دربة لمعرفة العلل.

٣- أنه لم يخدم الخدمة اللائقة به، كما خدمت كتب الأئمة الستة.

٤- وجود آثار الصحابة نادرة الوجود، في مسائل العقيدة والتمسك بالسنة، والحث على لزوم الجماعة، والرقائق، وأحوال الجنة والنار.

٥- وفرة المسائل الفقهية من مشكاة النبوة ﷺ، وفتاوى الصحابة والتابعين- رضي الله عنهم- فيه.

٦- علو أسانيده، إذ أعلى ما عنده الثلاثي، ويكثر من الرباعي، وبينه وبين السلسلة الذهبية - [مالك، عن نافع، عن ابن عمر] - رجل واحد.

٧- المشاركة في توضيح كتب أئمة الحديث، وتقريب وجهة نظرهم في الأحاديث، وما نقلوه عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم -.

٨- بيان ما وقع فيه كثير من المتقدمين والمتأخرين من اسم الكتاب: [المسند- الجامع- السنن...].

• **خطة البحث:**

فقد قسمتها على النحو التالي:

* **المقدمة:**

وتشتمل على:

- أسباب اختيار الموضوع.
- خطة الموضوع.

* **الباب الأول:** " الإمام الدارمي "، وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجمة الدارمي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للدارمي، وفيه مطالب:

- **المطلب الأول:** في اسمه ونسبه وكنيته ونسبته وبلدته.
- **المطلب الثاني:** في مولده.
- **المطلب الثالث:** في رحلاته.
- **المطلب الرابع:** في شيوخه.
- **المطلب الخامس:** في تلاميذه.
- **المطلب السادس:** في ثناء العلماء عليه.
- **المطلب السابع:** في مذهبه وعقيدته.
- **المطلب الثامن:** في أخلاقه.
- **المطلب التاسع:** في وفاته.

المبحث الثاني: في آثار المؤلف العلمية.

الفصل الثاني: محتوى الكتاب، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: في اسم الكتاب.

المبحث الثاني: في سبب تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: في موضوع الكتاب.

المبحث الرابع: في عدد أحاديثه.

المبحث الخامس: في مرتبة الكتاب بين كتب السنة.

المبحث السادس: في شرط المؤلف في الكتاب.

المبحث السابع: في عوالي الكتاب.

* **الباب الثاني:** منهج الإمام الدارمي في مسنده.

* **الخاتمة**، وتشتمل على:

- **نتائج البحث والدراسة.**
- **المقترحات والتوصيات.**
- **المصادر والمراجع.**
- **الفهارس العامة.**

هذا وأسأل الله الإخلاص في جميع الأعمال والأقوال، والتوفيق والسداد الدائمين في الدنيا والآخرة، لي ولجميع المسلمين، وأن يلهمنا رشدنا، ويباعدنا عن الشيطان وشركه، وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

- **الباب الأول: ترجمة الإمام الدارمي من المهد إلى اللحد:**

أتحدث في هذا الباب عن الإمام الدارمي، وسيرته، من المهد إلى اللحد، وقد ضمنته فصلان، وتحت كل فصل مباحث، وتحت كل مبحث مطالب، وإليك التفصيل:

- **الفصل الأول: ترجمة الدارمي:**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للدارمي، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته وبلدته:

أولاً: اسمه ونسبه:

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد السمرقندي الدارمي التميمى، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

ثانيًا: كنيته:

أبو محمد:

ثالثًا: نسبته:

الدارمي، نسبة لبني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة ابن تميم(1).

رابعًا: بلدته:

سمرقند: بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعزبية: سمران، بلد معروف مشهور.

قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر.

قال أبو عون: سمرقند في الإقليم الرابع،

طولها: تسع وثمانون درجة ونصف،

وعرضها: ست وثلاثون درجة ونصف.

وقال الأزهري: بناها شمر أبو كرب، فسميت شمر كنت، فأعربت فقيل سمرقند، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها(2).

المطلب الثاني: مولده:

روى الخطيب بسنده إلى أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق أنه قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن قول: " ولدت في سنة مات ابن المبارك، سنة إحدى وثمانين ومائة"(3).

---

(1) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢٩/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٤/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(2) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٤٦/٣ ــ ٢٤٧، وهي الآن في دولة إيران.

(3) تاريخ بغداد للخطيب ٣٠/١٠ ترجمة ٥١٤٨، وانظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٥/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥، الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٧/١٧ ترجمة ٦١٨٧.

المطلب الثالث: رحلاته:

رحل إلى: العراق، والشام، ومصر، وبغداد، والكوفة، والحرمين، وخراسان، والري[1].

المطلب الرابع: شيوخه:

كثر شيوخ إمامنا، وروى عنهم في مسنده وكتبه الأخرى، وحضي بعلماء تخرج عليهم واستقى من علمهم، وتأدب من أدبهم، حتى وصل إلى هذه المرتبة الرفيعة، والذكر الحسن، فمن شيوخه المشهورين:

١ - يزيد بن هارون.

٢ - محمد بن يوسف الفريابي.

٣ - أبو نعيم الفضل بن دكين.

٤ - أبو الوليد الطيالسي.

٥ - محمد بن يوسف التنيسي.

وغيرهم كثير[2].

المطلب الخامس: تلاميذه:

تتلمذ على يديه نخبة من العلماء، حملوا علمه وبثوه في الآفاق، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢٩/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٣/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٣٤/٢ ترجمة ٥٥٢.

(٢) انظر: تاريخ بغداد للخطيب٢٩/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر٣١١/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥، تهذيب الكمال للمزي ٢١٢/١٥ ـ ٢١٤ ترجمة ٣٣٨٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٣٥/٢ ترجمة ٥٥٢.

١ - محمد بن يحيى الذهلي - وهو أكبر منه -.

٢ - محمد بن إسماعيل البخاري.

٣ - مسلم بن الحجاج.

٤ - أبو عيسى الترمذي.

٥ - النسائي خارج سننه.

وغيرهم كثير[1].

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه:

لقد زكاه ثُلَّة العلماء، وبينوا مكانته العلمية، تارة بالتزكية المطلقة، وتارة بالتزكية مع شيوخ أجلاء مثله وأعلى منه، وقصدت الإكثار لنعرف ذلك الإمام، وإليك ما قالوه فيه:

١- قال أحمد بن حنبل: "انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، والدارمي، والحسن بن شجاع البلخي"[2].

وقال أيضًا: "إمام".

وقال أيضًا: "عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد".

وقال أيضًا: "عرض علي الكفر فلم أقبل، وعرض عليه الدنيا فلم يقبل"[3].

---

(١) انظر: المصادر والمراجع السابقة.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٩/٢٤٧-٢٤٨.

(٣) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ١٠/٣١ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/٣١٦ ترجمة ٣٣٦٥.

٢- قال أبو حاتم: " إمام أهل زمانه "[١].

وقال أيضًا: " ثقة صدوق "[٢].

وقال أيضًا: "محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم"[٣].

٣- قال ابن حبان: "وكان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ؛ وجمع وتفقه؛ وصنف؛ وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا الناس إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها "[٤].

٤- قال محمد بن بشار: "حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد اللهِ الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى"[٥].

٥- قال رجاء بن جابر المرجى الحافظ: " رأيت ابن حنبل وإسحاق وابن المديني والشاذكوني، فما رأيت أحفظ من عبد الله ".

وقال أيضًا: "ما أعلم أحدًا أعلم بحديث النبي ﷺ من عبد الله بن عبد الرحمن"[٦].

---

(١) انظر: المصدران السابقان.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٣٥/٢ ترجمة ٥٥٢.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤٧/١٩، تهذيب الكمال للمزي ٢١٥/١٥.

(٤) الثقات لابن حبان ٣٦٤/٨.

(٥) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٨٥/٢٠، تهذيب الكمال للمزي ٢٠٤/١٥ ترجمة ٣٣٨٤.

(٦) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٤/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

٦- قال أبو سعيد الجزري عمرو بن الحسن: " كنت بمصر وبالشام - وذكر البلدان - ما رأيت أحدا من أهل العلم إلا وهو يعرف عبد الله بن عبد الرحمن ولا يعرفون رجاء بن المرجا الحافظ ولا محمد بن إسماعيل[١]

٧- قال محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي: "يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين اظهركم فلا تشتغلوا بغيره"[٢].

٨- قال أبو سعيد الأشج: "إمامنا"[٣].

٩- قال عثمان بن أبي شيبة: " أمر عبد الله بن عبد الرحمن أعظم من ذاك فيما يقولون، من البصر والحفظ وصيانة النفس "[٤].

١٠- قال محمد بن عبد الله بن نمير: "غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع"[٥].

١١- قال أحمد بن سيار: "كان حسن المعرفة"[٦].

١٢- قال الخطيب: "كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد، واستقضى على سمرقند، فأبى فألح عليه السلطان حتى تقلده، وقضى قضية

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٦/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٢) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨.

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تهذيب الكمال للمزي ٢٠٤/١٥ ترجمة ٣٣٨٤.

(٥) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٨/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٦) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨.

واحدة، ثم استعفي فأعفي، وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة..."[١].

١٣- قال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: "الحافظ... وكان على غاية من العقل والديانة من، يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب، وكان مفسرًا كاملاً، وفقيهًا عالمًا"[٢].

١٤- قال أبو حامد بن الشرقي: "إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال: محمد بن يحيى، ومحمد ابن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب"[٣].

أطنبت في ثناء العلماء عليه شحذًا للهمم، ولنقتفي به، ولنسير على ما سار عليه، كما قيل: تشبهوا بالكرام وإن لم تكونوا منهم - أسأل الله القدير بمنه وكرمه أن يلحقنا بهؤلاء الأئمة، مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا -.

المطلب السابع: مذهبه وعقيدته:

أولاً: مذهبه:

كان الإمام الدارمي من الأئمة المطلعين على أقوال الصحابة والتابعين مع حصيلته من القرآن العظيم والسنة المشرفة، فنجده في كتابه المسند ينقل

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٤/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٣) انظر: تهذيب الكمال للمزي ٢١٥/١٥.

عن الأئمة وينتقد، ويفتي بالمسائل التي تطرح عليه، مما يدلنا على استقلاليته في الفقه، وعدم تقليده لإمام معين، مع عدم خروجه عن مقالات الأئمة، وأن له سلف في المسائل التي يفتي بها.

وقد نقل عنه ابن القيم في إعلام الموقعين(١): "... وقضى عثمان وابن مسعود على من استهلك لرجل فصلانًا بفصلانٍ مثلها، وبالمثل قضى شريح والعنبري وقال به: قتادة وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهو الحق، وليس مع من أوجب القيمة نص؛ ولا إجماع؛ ولا قياس".

ونقل عنه أيضًا(٢): " وقال عبد الرحمن الدارمي: سمعت يزيد بن هارون يقول: لقد أفتى أصحاب الحيل شيء لو أفتى به اليهودي والنصراني كان قبيحًا، فقال: إني حلفت أني لا أطلق امرأتي بوجه من الوجوه، وإنهم قد بذلوا لي مالاً كثيرًا، فقال له: قبّل أمها، فقال يزيد بن هارون: ويله يأمره أن يقبل امرأة أجنبية".

ثانيًا: عقيدته:

لم تشب العقائد الدخيلة أصحاب الحديث في زمن الإمام الدارمي، بل نافحوا عن العقيدة السلفية بالحجة والبرهان، وتأليف الكتب في بيان العقيدة الصحيحة، والرد على المخالفين، فنجده - رحمه الله - يبين العقيدة في كتابه، في المقدمة، وكتاب الرقاق، ويوضح العقيدة الناصعة التي لا يشوبها شائبة- فرحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا معه في جنات الخلد-، فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

---

(١) ٣/٧٧.

(٢) ٣/١٧٧.

المطلب الثامن: أخلاقه:

لقد وصفه غير واحد بالورع - الذي هو خلق بين العباد والله - سبحانه-، فخذ على سبيل المثال قول محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: "... وكان على غاية من العقل والديانة من، يضرب به المثل في الحلم والدراية والحفظ والعبادة والزهادة، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب، وكان مفسرًا كاملاً، وفقيهًا عالمًا"(١).

المطلب التاسع: وفاته:

مات يوم التروية يوم الخميس بعد العصر، ودفن يوم عرفة في يوم الجمعة، سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، وصلى عليه أحمد بن يحيى بن أسد بن سليمان(٢).

وقيل: مات سنة أربع وخمسين(٣).

وقال أحمد بن إبراهيم الكرجي السمرقندي: " توفي الدارمي سنة خمسين ومائتين "(٤).

قال الخطيب: "هذا القول وهم"(٥).

قال الذهبي: "وفيها مات محدث نيسابور أبو عبد الرحمن عبد الله بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر٣١٤/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٢) انظر: الثقات لابن حبان ٣٦٤/٨، تاريخ بغداد للخطيب٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٧/١٧ ترجمة ٦١٨٧.

(٤) انظر: تاريخ بغداد للخطيب٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٩/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٥) تاريخ بغداد للخطيب٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨.

هاشم الطوسي، ومحدث واسط محمد بن حرب النشائي، ومحدث دمشق موسى ابن عامر بن عمارة بن خريم المري الدمشقي راوية الوليد، وعبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري بقية من روى عن بكر بن مضر، ورأس الكرامية محمد بن كرام "[1] - رحمه الله رحمة واسعة -.

وقد رثاه محمد بن إسماعيل البخاري:

"إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبا لك أفجع"[2].

المبحث الثاني: آثار المؤلف العلمية:

لقد كان الإمام واسع المعرفة، في الفقه والحديث والزهديات والتفسير والغريب، وله مشاركات في المسائل، فنجد أقواله في المسند طافحة بالفوائد الجمة الغزيرة المعنى، وصنف الكتب[3]، منها:

١ - المسند - وهو الكتاب الذي نحو بصدده -.

٢ - التفسير.

٣ - جامع الجوامع ومودع البدائع.

٤ - الثلاثيات في الحديث.

٥ - السنة في الحديث.

٦ - صوم المستحاضة والمتحيرة.

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٣٦/٢ ترجمة ٥٥٢.

(٢) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٣١/١٠ ترجمة ٥١٤٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٩/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

(٣) انظر: تاريخ بغداد للخطيب ٢٩/١٠ ترجمة ٥١٤٨، الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٧/١٧ ترجمة ٦١٨٧، التمهيد للإسنوي ص٤٨٢ و٤٩٦.

- **الفصل الثاني: محتوى الكتاب:**

الاختصارات:

ط = طبعة، ز = [طبعة زمرلي والسبع]، د = [طبعة حسين سليم أسد الداراني] ب = [طبعة البغا]

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب:

قد أطلق عليه العلماء عدة إطلاقات، وهي:

١ - المسند: سماه بهذا الاسم:

ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) [١]، وابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)[٢]، والمنذري (ت٦٥٦هـ)[٣]، والذهبي (ت٧٤٨هـ)[٤]، وصلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)[٥]، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)[٦]، والأبناسي (ت٨٠٢هـ)[٧]، والسيوطي (ت٩١١هـ)[٨]، وصديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)[٩].

---

(١) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد له ٢٠/١.

(٢) علوم الحديث له ٢٠/١.

(٣) الترغيب والترهيب ١٧٤/١ و ٢٩٧.

(٤) تاريخ الإسلام ٣٤٤/٢، تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ ترجمة ٥٥٢.

(٥) الوافي بالوفيات للصفدي ٩٨/٢.

(٦) البداية والنهاية له ٢٣٨/١٢ و ٣٤٢/١٣.

(٧) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح له ١١٩/١.

(٨) تدريب الراوي ٩١/١، مفتاح الجنة ٥٨/١.

(٩) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ٢٨٥/٢، الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ٢١٤ و ٢٩٠ و ٤٨١.

قال الذهبي: "صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد"[١].

قال في أبجد العلوم[٢]: "وإذا أطلق المسانيد: يراد بها في اصطلاحهم مسندا للإمام أحمد بن حنبل؛ ومسند أبي يعلى الموصلي؛ ومسند الدارمي ".

قال الزركشي في النكت[٣]:" (قوله: (ومسند الدارمي)... وينتقد على المصنف في ذكره هنا من وجهين:

أحدهما: أن مسندَ الدارمي مرتب على الأبواب لا على المسانيد، إلا أن يقصد الاسم المشهور به.

الثاني: جعله دون الكتب الخمسة، وقد أطلق جماعة عليه اسم الصحيح".

٢ - الصحيح: وممن سماه بهذا الاسم ابن القيم، كما قال في إعلام الموقعين[٤].

قال السيوطي: " قيل ومسند الدرامي، ليس بمسند، بل هو مرتب على الأبواب، وبعض المحدثين سموه بالصحيح"[٥].

٣ - السنن: وممن سماه بهذا الاسم العطار في غرر الفوائد ١/١٥٥، والكتاني[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ ترجمة ٥٥٢.

(٢) ٢/٢٨٥.

(٣) ١/٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٤) ٣/١٥٨.

(٥) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ١/١٧٣.

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٧٣.

وقال العراقي: " اشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري كتابه بالمسند، لكون أحاديثه مسندة "[١].

٤ - الجامع: على آخر صفحة من النسخة الهندية.

قال صاحب الرسالة المستطرفة: " وقد يطلق المسند عندهم على كتاب مرتب على الأبواب؛ أو الحروف؛ أو الكلمات لا على الصحابة، لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة؛ أو أسندت ورفعت إلى النبي ﷺ كصحيح البخاري، فإنه يسمى (بالمسند الصحيح)، وكذا (صحيح مسلم) و (كسنن الدارمي) فإنها تسمى (مسند الدارمي) على ما فيها من الأحاديث المرسلة؛ والمنقطعة؛ والمعضلة، على أن له مسندا على الصحابة "[٢].

ولا مشاحة في اسم الكتاب.

فأما تسميته بسنن الدرامي، فلأنه من كتب السنن، ورتبه على الأبواب، وقد يطلق لفظ "المسند" على كتاب مرتب على الأبواب الفقهية، لكونه أحاديثه مسندة ومرفوعة، أو أسندت ورفعت إلى النبي ﷺ كصحيح البخاري - فإنه يسمى بالمسند الصحيح[٣]-، وكذلك الحال بالنسبة لسنن الدرامي، فإنه يسمى بمسند الدرامي، ولعله للاختصار.

والفاصل في ذلك ما كتبه الإمام - إن وجد -، وقد كتب على طرة المخطوطات التي صورها الداراني عدة أسماء، وإليك ما صوّره:

١- على غلاف النسخة ر: "كتاب المسند من حديث رسول الله وسننه المأثورة".

---

(١) التقييد والإيضاح ص٢٥٦.

(٢) ص ٧٣.

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٧٤.

وهي التي اعتمدها الداراني، وجعلها النسخة الأم، لأمور، منها:

أ - كثرة السماعات.

ب- مصححة، ومطابقة، ومقابلة.

٢ - على غلاف نسخة دار الكتب المصرية: " كتاب المسند الجامع ".

والذي ترجح إلي - والعلم عند الله - تسميته:

"كتاب المسند من حديث رسول الله وسننه المأثورة"، لأمور، منها:

١ - هو الاسم المُطابق لما على المخطوطة.

٢ - شموله لجميع الأسمار الأخرى.

٣ - اختصار العلماء للاسم معروف من قديم.

المبحث الثاني: سبب تاليف الكتاب:

لم يذكر الدرامي السبب الذي حمله على تأليف كتابه، ولكن يمكن القول بأنه يرجع إلى سببين مهمين، وهما:

السبب الأول: لإتمام أحاديث الموطأ.

قال القنوجي: "مسند الدارمي إنما صُنِّف لإسناد أحاديث الموطأ، وفيه الكفاية لمن اكتفى، وأرجو أن يكون هذا الكتاب جامعًا لأنواع من الأحكام..."[١].

السبب الثاني: من خلال العصر الذي عاشه؛ وانتشار حركة الوضع وشيوعها؛ وظهور طوائف كثيرة حرصت على إفساد الحديث وتزييفه كالقصاصين والزنادقة - وخاصة أن بلدة سمرقند كانت البدعة فيها مألوفة

---

(١) الحطة ص٢٩٠ ــ ٢٩١.

والسنن غير معروفة ـــ، مما دفع علماء الأمة إلى الذود عن حديث النبي ﷺ، فنشطت حركة تدوين السنة نشاطًا عظيمًا، وهب العلماء لصيانة حديث النبي ﷺ عن الاختلاق والوضع.

فقد قال ابن حبان: "وكان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ؛ وجمع وتفقه؛ وصنف؛ وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا الناس إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها "[١].

وقال محمد الشيرازي: "... أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب، وكان مفسرًا كاملاً، وفقيهًا عالمًا"[٢].

يمكن أن يستشف من قولَيْ ابن حبان ومحمد الشيرازي في الإمام الدرامي، سبب تأليف الإمام الدارمي لكتابه، وإن كان ذلك على سبيل الظن لا الجزم.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب:

موضوع كتاب الإمام الدارمي حديث النبي وسننه ﷺ، وقد قام بما يلي:

١- رتبه على أبواب الفقه.

٢- جمع فيه الأحاديث:

أ - المرفوعة.

ب- الموقوفة.

ج- المقطوعة.

---

(١) الثقات له ٣٦٤/٨.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١٤/٢٩ ترجمة ٣٣٦٥.

وفيه معلقًا واحدًا موقوفًا، كما في المقدمة - باب العمل بالعلم وحسن النية فيه:

قال: "وقال أبو هريرة: إني لأجزئ الليل ثلاثة أجزاء، فثلث أنام، وثلث أقوم، وثلث أتذكر أحاديث رسول الله ﷺ"(١).

المبحث الرابع: عدد أحاديثه:

اختلف العادون لأحاديث الكتاب وموقوفاته ومقطوعاته، ويرجع ذلك لأمر مهم، وهو عد بعضهم المتابعات بأنها مستقلة، والآخر يعدها من نفس الرقم، فنجد هذا التباين في عدد الأحاديث، والذي عندي من الطبعات التي عددت الأحاديث والآثار هي:

١ - تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، وقد رقمها بـ: (٣٣٧٥).

٢ - تحقيق الشيخ سليم حسين أسد الداراني، وقد رقمها بـ: (٣٥٤٦).

٣ - تحقيق الزمرلي وخالد السبع، وقد رقماها بـ: (٣٥٠٣).

٤ - تحقيق السيد عبد الله يماني المدني، وقد رقماها بـ: (٣٥٠٥).

تنبيه: اختصارات:

وإليك بعض الأمثلة - على سبيل المثال لا الحصر - توضح لك ذلك الأمر:

١ - رقم المتابعة لحديث: (١١٥):

في طبعة البغا ١/٥٢، وزمرلي وصاحبه ١/٦١ متابعة لحديث ١١٥ بدون ترقيم.

---

(١) ز: ١/٩٤ مع حديث ٢٦٤، رقمه ب: ١/٨٧ ح٢٦٩، والداراني ١/٣٢٢ ح٢٧٢، وفيه زيادة: " أخبرنا " قبل وقال أبو هريرة، ولعله أخطأ.

ورقمها الداراني ١/٢٣٨ برقم مستقل ١١٧، وهي متابعة للأثر ١١٦.

[أخبرنا عبد الله أنا يزيد عن العوام بهذا].

٢- أخبرنا عبيد الله[١] بن سعيد قال سمعت: سفيان بن عيينة يقول: "يراد للعلم الحفظ؛ والعمل؛ والاستماع؛ والإنصات؛ والنشر".

قال: وأخبرني أحمد بن محمد أبو عبد الله، عن سفيان بن عيينة قال: "أجهل الناس من ترك ما يعلم وأعلم الناس من عمل بما يعلم، وأفضل الناس أخشعهم لله".

[ز: ١/١٠٧ مع حديث ٣٣٠، ب: ١/١٠١، ب: رقم للأول برقم ٣٣٦، ولم يرقم للثاني، د: ١/٣٥٤ - ٣٥٥ رقمهما برقمين مختلقين ٣٤١ و ٣٤٢].

٣- أخبرنا أبو معمر، عن هشيم، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: "تذاكروا الحديث فإن الحديث يهيج الحديث ".

أخبرنا أبو معمر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد.

وابن علية، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد.

وأبو سلمة - يعني عن أبي نضرة عن أبي سعيد ـ، وفيه كلام أكثر من هذا.

[ز: ١/١٥٥ رقماه برقمين ٥٩٧ و ٥٩٨، ب: ١/١٥٤ جعله حديثًا

---

(١) كذا في طبعة ب: ١/١٠١ ح٣٣٦، وفي طبعة د: ١/٣٥٤ ح٣٤١، وفي ز: ١/١٠٧: "عبد الله "، وهو تحريف.

واحدًا برقم ٦٠٣، د: ١/٤٧٨ - ٤٧٩ رقمه بأربعة أرقام ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢].

٤- أخبرنا محمد بن يوسف، عن أبان بن عبد الله بن أبي حازم، عن مولى لأبي هريرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " ائتني بوضوء، ثم دخل غيضة، فأتيته بماء فاستنجى، ثم مسح يده بالتراب، ثم غسل يده ".

أخبرنا محمد بن يوسف، ثنا أبان بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن جرير بن عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ، مثله.

أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا زائدة، ثنا خالد بن علقمة الهمداني، حدثني عبد خير قال: دخل علي الرحبة بعد ما صلى الفجر، فجلس في الرحبة، ثم قال لغلام له: ائتني بطهور. قال: فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست، قال عبدُ خيرٍ: ونحن جلوس ننظر إليه، فأدخل يده اليمنى، فملأ فمه فمضمض واستنشق، ونثر بيده اليسرى، فعل هذا ثلاث مرات، ثم قال: "من سره أن ينظر إلى طهور رسول الله ﷺ فهذا طهوره".

أخبرنا أبو نعيم، ثنا حسن بن عقبة المرادي، أخبرني عبد خير: بإسناده نحوه.

[ز: ح٧٠١ و٧٠٢، رقمهما، ب: ١/١٨٨ـــ١٨٩ مع حديث ٧٠٣، د: ح٧٢٨ و٧٢٩].

المبحث الخامس: مرتبة الكتاب بين كتب السنة:

قال ابن حجر العسقلاني: "ليس دون السنن في الرتبة، بل لو ضم إلى الخمسة لكان أمثل من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير"(١).

---

(١) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي ١/١٧٤.

وقال ابن حجر العسقلاني: "وكان الحافظ صلاح الدين العلائي يقول: ينبغي أن يعد كتاب الدارمي سادسًا للخمسة بدل كتاب ابن ماجه، فإنه قليل الرجال الضعفاء، نادر الأحاديث المنكرة والشاذة، وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة، فهو مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه"[١].

المبحث السادس: شرطه في الكتاب:

لم يرد عن الإمام الدارمي شيء بخصوص شرطه في كتابه المسند، ولم يتحدث العلماء عنه، ولعل مرجع ذلك إلى أن كتابه لم يحظ بما حظيت به الكتب الستة من الدراسة والتحقيق، ولكننا إذا علمنا أن الإمام الدارمي كان حافظًا مكثرًا بل ومن رؤوس الحفاظ كأحمد بن حنبل وعلي بن المديني، كما أنه كان ناقدًا عارفًا بالرجال، ولا يسمع من كل أحد، ولا يحدث بكل ما سمع، ولا ريب قد حفظ وسمع ما يكون أضعافًا مضاعفة بالنسبة إلى كتابه الصغير الحجم بالنسبة لبقية الكتب الستة، فلعله ما وضع في كتابه إلا ما انتخبه، وانتقاه، وضمنه الحديث أصحه وأقواه.

وإن وجد في كتابه راويًا مجروحًا، فلعل ذلك يرجع إلى أسباب تحتاج من العلماء وطلبة العلم البحث فيها، ودراستها دراسة علمية وافية، تُظهر هذا الكتاب القيم وتوفيه حقه من العناية والدراسة والتحقيق.

المبحث السابع: عوالي الكتاب:

قال الذهبي: "صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حمـــيد"[٢].

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ١/٤٨٦، انظر: فتح المغيث للسخاوي ١/٨٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ ترجمة ٥٥٢.

أعلى ما فيه: الثلاثيات، وهي كالتالي:

١- حدثنا أبو نعيم، ثنا مصعب بن سليم، قال سمعت أنس بن مالك يقول: أُهدي إلى النبي ﷺ التمر فأخذ يهديه...".

[ز: ٢/١٤٢ ح٢٠٦٢، د: ٢/١٣١٠ح ٢١٠٦].

٢- أخبرنا يزيد بن هارون، أنا حميد، عن أنس: أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف - ورأى عليه وضرًا من صفرة ـ: مهيم. قال: تزوجت. قال: " أولم ولو بشاة ". [ز: ٢/١٤٢ ح٢٠٦٤، د: ٢/١٣١١ح ٢١٠٨].

٣- أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا حميد، عن أنس قال: أهدى بعض أزواج النبي ﷺ قصعة فيها ثريد... ".

[ز: ٢/٣٤٣ ح٢٥٩٨، د: ٣/١٦٩٢-١٦٩٣ ح٢٦٤٠].

٤- أخبرنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة، وأمر له بصاعين من طعام.

[ز: ٢/٣٥٢ ح٢٦٢٢، د: ٣/١٧١١ - ١٧١٢ح٢٦٦٤].

٥- أخبرنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك: "أن النبي ﷺ كان إذا نزل منـــزلاً...".

[ز: ٢/٣٧٥ ح٢٦٨١، د: ٣/١٧٥٥ ح٢٧٢٣].

٦- أخبرنا يزيد بن هارون، أنا حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "إن في الجنة لسوقًا". قالوا: وما هي؟ قال: " كثبان من مسك...".

[ز: ٢/٤٣٦ ح٢٨٤١، د: ٣/١٨٧٧ ح٢٨٨٣].

• الباب الثاني: منهج الإمام الدارمي في مسنده:

الاختصارات:

ط= طبعة، ز= [طبعة زمرلي والسبع]، د= [طبعة حسين سليم أسد الداراني] ب = [طبعة البغا].

لم يبيّن الإمام الدارمي منهجه في كتابه، ومن خلال النظر في مسند الدارمي كاملاً – ولله الحمد والمنة ـــ، لاحظت ما يلي:

١) أن كتاب الدارمي كتاب حسن الترتيب، حيث اعتنى بتبويبه أحسن عناية، وقسّم كتابه إلى ثلاثة وعشرين كتابًا سوى المقدمة، جعل الكتاب الأول كمقدمة لكتابه، ولم يسمه، وجمع فيه ما يلي:

أ- ما كان عليه الناس قبل البعثة، ويتمثل بالأبواب التالية:

من باب: ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والضلال. [ز: ١/١٣]

إلى باب: كيف كان أول شأن النبي ﷺ. [ز: ١/٢٠]

ب- بعض معجزات النبي ﷺ المادية، ويتمثل بالأبواب التالية:

من باب: ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن. [ز: ١/٢٢]

إلى باب: ما أكرم النبي ﷺ بنـــزول الطعام من السماء. [ز: ١/٤٣]

ج- هدي النبي ﷺ وأخلاقه ووجوب اتباعه، ويتمثل بالأبواب التالية:

من باب: في حسن النبي ﷺ. [ز: ١/٤٤]

إلى باب: في تواضع رسول الله ﷺ. [ز: ١/٤٨]

د- ذكر وفاة النبي ﷺ وما يتعلق بها، وذكر بابين فقط، يشملان ويكفيان الموضوع، وهما:

من باب: في وفاة النبي ﷺ. [ز: ٤٨/١]

إلى باب: ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته. [ز: ٥٦/١]

هـ- أردف وفاته ﷺ ومتعلقاتها باتباعه، ليبين أن اتباعه حيًا وميتًا من الدين إلى يوم القيامة، فيه النجاة،

ومن خالفه ضل في الدنيا والآخرة، واكتفى بباب واحد، لوضوحه، وأورد فيه حديثًا واحدًا،

وخمسة من المقطوعات، وهو: باب اتباع السنة. [ز: ٥٧/١]

و- فضل العلم وما يجب على العالم والمتعلم، وبين منـــزلة الإخلاص، ويتمثل بالأبواب التالية:

من باب: التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة. [ز: ٥٩/١]

إلى باب: كيف كان أول شأن النبي ﷺ. [ز: ٢٠/١]

فكأن الدارمي - رحمه الله - مهَّد بكل ذلك للدخول إلى أبواب العبادات، بعد تجرد وإخلاص.

٢) قسم كل كتاب إلى أبواب عدة، وطريقته في عرض الأبواب ما يلي:

أ- غالبًا يوضح مراده من الباب.

ب- نادرًا يصدّره بالآية الكريمة الدالة عليه، مثاله[1]:

---

(١) أمثل بالنادر لأنه محصور.

باب قوله- تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١] الآية.

[ز: ١/١٧٥، ب: ١/١٧٧، د: ١/٥٢٠].

ج – يأتي في أول الباب بالعموم ثم الخصوص، مثاله:

باب الاستطابة عمومًا، ثم أورد الأبواب الخاصة بها، وهي:

– باب النهي عن الاستنجاء بعظم أو روث.

[ز: ١/١٨١، ب: ١/١٨٢، د: ١/٥٣٢].

(١٢) باب النهي عن الاستنجاء باليمين.

[ز: ١/١٨١، ب: ١/١٨٢، د: ١/٥٣٣].

(١٣) باب الاستنجاء بالأحجار.

[ز: ١/١٨٢، ب: ١/١٨٢، د: ١/٥٣٣].

(١٤) باب الاستنجاء بالماء

[ز: ١/١٨٢، ب: ١/١٨٣، د: ١/٥٣٤].

(١٥) باب فيمن يمسح يده بالتراب بعد الاستنجاء.

---

(١) الآية من سورة المائدة برقم: ٦، وليس في طبعة الداراني: [قوله- تعالى-].

[ز: ١/١٨٣، ب: ١/١٨٣، د: ١/٥٣٥].

(١٦) باب ما يقول إذا خرج من الخلاء.

[ز: ١/١٨٣، ب: ١/١٨٤، د: ١/٥٣٦].

د - ينوع في تسمية الأبواب:

١- فأحياناً يجعل رأيه الفقهي ترجمة لاسم الباب- كما هو حال البخاري، مثل:

- باب كراهية الألحان في القرآن.

- باب النهى عن متعة النساء.

- باب النهى عن التحليل.

٢- وأحياناً يجعل اسم الباب سؤالاً يطرحه على القارئ، مثل:

- باب متى يقوم الناس إذا أقيمت الصلاة؟

- باب أي الصلاة على المنافقين أثقل؟

٣- وأحياناً يجعل اسم الباب مبهمًا (مرسلاً)، انظر على سبيل المثال:

١- باب [(١)].

[كذا في طبعتي د. مصطفى ديب البغا ١/٦٦، والشيخ حسين سليم أسد الداراني ١/٢٧٢].

٢- باب [(٢)].

---

(١) ملحوظة: وأما في طبعة فواز أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي ١/٧٣ : باب في الذي يفتي الناس في كل ما يستفتى.

(٢) ملحوظة: وأما في طبعة فواز أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي ١/١٧٨ : باب حدثنا عمرو بن عون.

[كذا في طبعتي د. مصطفى ديب البغا ١/١٨٠، والشيخ حسين سليم أسد الداراني ١/٥٢٧].

٤- وأحيانًا يترجم بالباب بالآية، أو بلفظ الحديث، أو بعضه، مثل:

- باب الولد للفراش.

فجملة القول أن تراجم أبوابه اتسمت بالسهولة والوضوح تدل على معرفة الإمام الدارمي ودقة نظره، فهو الإمام الحافظ الفقيه.تحت الباب يورد الأحاديث - غالبًا -، والآثار عن الصحابة والتابعين وأتباعهم.

٣) لم يتعرض في كتابه لموضوع الإيمان والتوحيد باستقلال، بل تعرض له تبعًا:

أ- لـــلمقدمة، وقد اشتملت على أمر العقيدة، وتوضيح ذلك كالتالي:

١] من باب: ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والضلال. [ز: ١/١٣] إلى باب: كيف كان أول شأن النبي ﷺ. [ز: ١/٢٠]

ممكن جعله تحت كتاب: [بدء الوحي]، كما صنع البخاري في صحيحه.

٢] من باب: ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن. [ز:١/٢٢] إلى باب: ما أكرم النبي ﷺ بنزول الطعام من السماء. [ز: ١/٤٣]

ممكن جعله تحت كتاب: [بدء الوحي]، كما صنع البخاري في صحيحه.

ب- أحوال الدار الآخرة ضمن كتاب الرقاق، وقد اشتمل على أمر العقيدة في أحاديثه.

٤) يفسر بعض الألفاظ (الغريب)، وهو كالتالي:

(١) تارة بتفسير غيره، من أمثلته:

- أخبرنا عبيد الله[1] بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن جحير قال: كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر، فقال له ابن العباس: اتـــركها. قال: إنما نهي عنها أن تتخذ سلما قال ابن عباس: فإنه قد نهي عن صلاة بعد العصر، فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر، لأن الله يقول﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال سفيان: " تتخذ سلما. يقول: يصلي بعد العصر إلى الليل ".

[ز: ١/١٢٦ ح٤٣٤، ب: ١/١٢٢ح ٤٤٠، د: ١/٤٠٢ - ٤٠٣ ح٤٤٨].

- حدثنا زكريا بن عدي، ثنا ابن المبارك، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " إنما أنا لكم مثل الوالد للولد، أعلمكم، فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، وإذا استطبت فلا تستطب بيمينك، وكان يأمرنا بثلاثة أحجار، وينهى عن الروث، والرمة.

فقال زكريا: يعني العظام[2] البالية. [ز:١/١٨٢ ح٦٧٤، ب: ١/١٨٢-١٨٣ ح٦٧٩، د: ١/٥٣٣-٥٣٤ ح٧٠١].

(٢) وتارة بتفسيره نفسه، ونهج فيه ما يلي:

---

(١) في طبعة زمرلي والسبع: "عبد الله "، وهو خطأ.

(٢) في طبعة د. مصطفى ديب البغا: "النظام"، وهو خطأ.

[أ] يفسره بعد الانتهاء من الحديث بذكره اسمه صراحة، من أمثلته:

- أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم به عند كل صلاة ".

قال أبو محمد: " يعني السواك ".[ز: ١/١٨٤ ح٦٨٣، ب: ١/١٨٤ ح٦٨٧] .

حدثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سليم بن حنظلة البكري قال:

قال عبد الله بن مسعود: "من قرأ آل عمران فهو غني، والنساء محبرة".

قال أبو محمد: "محبرة: مزينه". [ز: ٢/٥٤٤ ح٣٣٩٥، د: ٤/٢١٣٨ ح٣٤٣٨].

- حدثنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن: في الرجل يوصي بأكثر من الثلث، فرضي الورثة. قال: هو جائز.

قال أبو محمد: "أجزناه: يعني في الحياة".

[ز: ٢/٤٩٩ ح٣١٩٤، د: ٤/٢٠٣٦ - ٢٠٣٦ ح٣٢٣٧].

[ب] يفسره بعد الانتهاء من الحديث بدون ذكره اسمه، من أمثلته:

- أخبرنا أحمد بن الحجاج، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن نسير: أن الربيع كان إذا أتوه يقول: "أعوذ بالله من شركم".- يعني أصحابه-

[ز: ١/١٤٤ ح٥٢٩، ب: ١/١٤١ ح٥٣٥].

- أخبرنا محمد بن عيينة، أنبأ علي - هو ابن مسهر ـــ، عن هشام بن

عروة، عن عمرو بن خزيمة، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة أحجار ليس بهن رجيع ". يعني الاستطابة. [ز: ١٨٠/١ ح٦٧١، ب: ١٨٢/١ ح٦٧٦].

– حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جعله الذي قال رسول الله ﷺ: "لو كنت متخذا أحدا خليلا، لاتخذته خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل". يعني أبا بكر جعله أبًا – يعني الجد –.

[ز: ٤٥١/٢ ح٢٩١٠، د: ١٩١٣/٤ ح٢٩٥٣].

[ج] يفسره في أثناء الحديث، من أمثلته:

– أخبرنا بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شبرمة، عن الشعبي أنه كان يقول: " يا شباك أرد عليك – يعني الحديث – ما أردت ان يرد علي حديث قط ". [ز: ١٣١/١ ح٤٥٢، ب: ١٢٦/١–١٢٧ ح٤٥٨].

– أخبرنا سهل بن حماد، ثنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه – وكان من أصحاب عبد الله – قال: "رأيت مع رجل صحيفة فيها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فقلت... قال أحسبه أقسم لو أنها ذكرت له بدار الهنداريه يعني مكانا بالكوفة...". [ز: ١٣٥/١ ح٤٧٩، ب: ١٣١/١ ح٤٨٥].

٥) يغلب عليه الاكتفاء بحديث واحد في الباب، كما في:

– باب في اللقطة.

– باب من كسر شيئًا فعليه مثله.

– باب في النهي عن لقطة الحاج.

٦) فقهه للحديث (الدراية)، ويشتمل على أمور، منها:

أولاً: بيان الناسخ والمنسوخ، من أمثلته ما يلي:

- ما جاء في: باب المسح على النعلين ذكر حديث علي- رضي الله عنه، ثم قال: " هذا الحديث منسوخ بقوله: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾(١). [ز: ١/١٩٥ ح٧١٥، د: ١/٥٥٧-٥٥٨ ح٧٤٢].

ثانيًا: له مشاركات أصولية تدل على فقهه، واستقلاليته بالرأي، من أمثلة ذلك:

أ) أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: "كان رسول الله ﷺ يتوضأ لكل صلاة، حتى كان يوم فتح مكة، صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه، فقال له عمر: رأيتك صنعت شيئا لم تكن تصنعه. قال: إني عمدًا صنعت يا عمر".

قال أبو محمد: "فدل فعل رسول الله ﷺ أن معنى قول الله- تعالى-: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾ الآية(٢) . لكل محدث ليس للطاهر ، ومنه قول النبي ﷺ : "لا وضوء إلا من حدث والله أعلم".

[ز: ١/١٧٦ ح٦٥٩، ب: ١/١٧٨ ح٦٦٤، د: ١/٥٢٥ ح٦٨٧].

ب) أخبرنا جعفر بن عون، أنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: "جاء رسول الله ﷺ إلى سباطة قوم، فبال وهو قائم".

قال أبو محمد: "لا أعلم فيه كراهية".

---

(١) من سورة المائدة: ٦.

(٢) من سورة المائدة : ٦ .

[ز: ١/١٧٩ ح٦٦٨، ب: ١/١٨١ ح٦٧٣، د: ١/٥٢٩ - ٥٣٠ ح٦٩٥].

ثالثًا: اهتمامه بالألفاظ - مثلما يصنع مسلم -، وهذا نادرًا - كصنيع البخاري -، من أمثلته:

- أخبرنا أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن الربيع قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة وحصين: سمعا سالم بن أبي الجعد يقول: سمعت جابر بن عبد الله قال: أصابنا عطش فجهشنا فانتهينا إلى رسول الله ﷺ فوضع يده في تور فجعل يفور كأنه عيون من خلل أصابعه وقال اذكروا اسم الله فشربنا حتى وسعنا وكفانا".

قال الدارمي: "وفي حديث عمرو بن مرة: فقلنا لجابر كم كنتم ؟ قال: كنا ألفا وخمس مائة، ولو كنا مائة ألف لكفانا"(١).

٧) يكثر من إيراد الموقوفات والمقطوعات في مسنده، وهي إما:

أ - في أول الكتاب، كما في كتاب الفرائض [ز: ٢/٤٤١ - ٤٤٢].

ب - أو في الباب بأكمله، كما في:

١) باب (١٨) كراهية الفتيا [ز: ١/٦٢]

٢) باب (٢٢) تغير الزمان وما يحدث فيه [ز: ١/٧٥، د: ١/٢٧٨].

٣) باب (٤١) من كره أن يمل الناس [ز: ١/١٣٠، ب: ١/١٢٦].

قال العراقي: "مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة"(٢).

---

(١) ١/٢٧ حديث ٢٧.

(٢) التقييد والإيضاح، ص ٥٦.

وقال أيضًا: "وأما مسند الدارمي فلا يخفى ما فيه من الضعيف، لحال رواته، أو لإرساله، وذلك كثير فيه كما تقدم"[١].

٨) كرر بعض الأحاديث، وله طريقتان:

الطريقة الأولى: تكراره السند والمتن – مع زيادة فيه –، أمثلته:

– أخبرنا سعيد بن عامر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن أبي موسى أنه قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا، فعلمنا صلاتنا، وسن لنا سنتنا. قال: – أحسبه – قال: إذا أقيمت الصلاة فليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فقولوا: آمين. يجبكم الله، وإذا كبر وركع فكبروا واركعوا، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم قال نبي الله فتلك بتلك وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد أو قال ربنا لك الحمد فإن الله قال على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده". [ز: ٣٤٣/١ ح١٣١٢، د: ٨٢٨/٢-٨٢٩ ح١٣٥١].

– أخبرنا سعيد بن عامر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال: صلى بنا أبو موسى إحدى صلاتي العشاء، فقال رجل من القوم: أقرت الصلاة بالبر والزكاة، فلما قضى أبو موسى الصلاة قال: أيكم القائل كلمة كذا وكذا، فارم القوم. فقال: لعلك يا حطان قلتها. قال: ما أنا قلتها وقد خفت أن تبك عني بها، فقال رجل من القوم: أنا قلتها وما أردت بها إلا الخير.

فقال أبو موسى: أو ما تعلمون ما تقولون في صلاتكم. إن رسول الله ﷺ

(١) المصدر السابق، ص ٥٨.

خطبنا فعلمنا صلاتنا، وبين لنا سنتنا قال: - أحسبه - قال: إذا أقيمت الصلاة فليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين يجبكم الله، فإذا كبر وركع فكبروا واركعوا، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم، قال نبي الله: فتلك بتلك، فإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد - أو قال -: ربنا ولك الحمد، فإن الله قال على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده، فإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم، قال نبي الله: فتلك بتلك، فإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: التحيات الطيبات الصلوات لله السلام، أو سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام أو سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

[ز: ١/٣٦٣ ح١٣٥٨، د: ٢/٨٥٧ ح١٣٩٨].

الطريقة الثانية: تكراره المتن، وله مسلكان:

١ - بزيادة فيه بنفس السند، من أمثلته:

- أخبرنا يونس بن محمد، ثنا جرير - يعني بن حازم - قال سمعت: عبد الملك بن عمير، حدثني إياد بن لقيط، عن أبي رمثة قال: قدمت المدينة ومعي ابن لي، ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ، فأتيته فخرج رسول الله ﷺ وعليه ثوبان أخضران فلما رأيته عرفته بالصفة فأتيته فقال من هذا الذي معك قلت ابني ورب الكعبة فقال ابنك فقلت أشهد به قال فإن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه.

[ز: ٢/٢٦٠ ح٢٣٨٨، د: ٣/١٥٤٢ - ١٥٤٣ ح٢٤٣٣].

- أخبرنا أبو الوليد، ثنا عبيد الله بن إياد، ثنا إياد، عن أبي رمثة قال:

انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ فقال: لأبي ابنك هذا. فقال: إي ورب الكعبة قال حقا أشهد به. قال: فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا من ثبت شبهي في أبي ومن حلف أبي علي فقال: إن ابنك هذا لا يجني عليك، ولا تجني عليه.

قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1].

[ز: ٢/٢٦٠ ح٢٣٨٩، ب: ٢/٦٤٣ ح٢٣٠٠، د: ٣/١٥٤٣ ح٢٤٣٤].

- حدثنا أبو عاصم، عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة". [ز: ١/٤٠٠ ح١٤٤٨،د:٢/٩٠٧ ح١٤٨٨].

- حدثنا مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة". [ز: ١/٤٠١ ح١٤٥٠، د: ٢/٩٠٩ ح١٤٩١].

وفي الحقيقة هذه متابعة قاصرة، فقد حماد بن سلمة زكريا بن إسحاق.

٢ - بنقص فيه بنفس السند، من أمثلته:

- أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أنس: إن رسول الله ﷺ ركب فرسا فصرع عنه، فجحش شقه الأيمن، فصلى صلاة من الصلوات وهو جالس، فصلينا معه جلوسا، فلما انصرف قال: "إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، فإذا صلى قائما فصلوا قياما، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون".

---

(١) وردت في عدة آيات من سور القرآن، في الأنعام: آية ١٦٤، والإسراء: آية ١٥، وفاطر: آية ١٨، والزمر: آية ٧.

[ز: ٣١٩/١ ح١٢٥٦، د: ٧٩٨/٢ ح١٢٩١].

– أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: "وإذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد ". [ز: ٣٤٣/١ ح١٣١٠، د: ٨٢٨/٢ ح١٣٤٩].

٩ – مرة يهمل اسم شيخه، ومرة يذكره مع أبيه، ومرة يكنيه، ومرة يذكره كاملاً، ونادرًا يذكر اسمه واسم أبيه وجده، مثاله:

– مرة يهمل اسم شيخه، مثاله:

= حدثنا يعلى، ثنا الأجلح، عن الذيال بن حرملة... ".

– ومرة يذكره مع أبيه، مثاله:

= حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان... ". [ز: ١٣/١ ح١].

– ومرة يكنيه، مثاله:

= أخبرنا أبو عاصم قال: لا أدري سمعته منه أو لابن عون، عن محمد". [ب: ١١٣/١ ح٣٨٩]

– ومرة يذكره كاملاً، من أمثلته:

أ – أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو... ".

[ز: ١٠٨/١ ح٣٣١، ب: ١٠١/١ ح٣٣٧، د: ٣٥٥/١ ح٣٤٣]، [ز: ٢٠٥/٢ ح٢٢٣٩]، [ز: ٢٩٦/٢ ح٢٤٦٩]، [ز: ٤٦٧/٢ ح٣٠٠٤]، [ز: ٥٢٢/٢ ح٣٣١١]، [ز: ٥٤٣/٢ ح٣٣٩٣].

ب – أخبرنا أبو جعفر محمد بن مهران الحمال، ثنا حاتم بن إسماعيل".

[ز: ٢٣/٢ ح١٧٢٧، ب: ٤٣٩/١ ح١٦٧٨، د: ١٠٧٨/١ ح١٧٦٨].

ج – أخبرنا محمد بن عبد الله الرقاشي، ثنا وهيب".

[ز: ٦١/٢ ح١٨٣١، د: ١١٥٤/٢ – ١١٥٥ ح ١٨٧٣].

د – حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد الحراني ثنا محمد بن عبد الله".

[ز: ٤٧٧/٢ ح٣٠٧١، د: ١٩٨٤/٤ ح٣١١٣].

١٠) إيراده للمتابعات والشواهد بعد ذكره لحديث الباب للحاجة، مثاله:

أ – المتابعات:

– أخبرنا عمرو بن عون، أنا هشيم، عن العوام، عن المسيب بن رافع قال: كانوا إذا نزلت بهم قضية ليس فيها من رسول الله ﷺ أثر اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فيما رأوا فالحق فيما رأوا).

ثم قال: أخبرنا عبد الله، أنا يزيد، عن العوام، بهذا). [ز:٥٢/١ ح١١٥].

فنلاحظ أن يزيد تابع هشيمًا، وهشيم بن بشير الواسطي مدلس من المرتبة الثالثة من مراتب التدليس عند ابن حجر [(١)].

– أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا زائدة، ثنا خالد بن علقمة الهمداني، حدثني عبد خير قال: دخل علي الرحبة بعد ما صلى الفجر، فجلس في الرحبة، ثم قال لغلام له: ائتني بطهور. قال: فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست. قال: عبد خير ونحن جلوس ننظر إليه، فأدخل يده اليمنى، فملأ فمه...".

أخبرنا أبو نعيم ثنا حسن بن عقبة المرادي أخبرني عبد خير: بإسناده

---

(١) انظر: طبقات المدلسينص: ٤٧.

نحوه. [ز: ١/٩٠ ح٧٠١ و ٧٠٢، ب: ١/١٨٨-١٨٩ ح٧٠٣، د: ١/٥٤٩ ح٧٢٨ و ٧٢٩].

- أخبرنا المعلّى بن أسد، عن سلام بن أبي مطيع، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: " قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ".

حدثنا عمرو بن عاصم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: مثله. [ز: ٢/٥٥٢ ح٣٤٣٣ و ٣٤٣٤، د: ٤/٢١٥٩ ح٣٤٧٦ و ٣٤٧٧].

ب - الشواهد:

١] حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد- وهو ابن يزيد-، عن سعيد- هو ابن أبي هلال-، عن هلال بن أسامة، عن عطاء ابن يسار، عن ابن سلام، أنه كان يقول: (إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ... الحديث). [ز: ١/١٦ حديث ٦]

قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي، أنه سمع كعبا يقول مثل ما قال ابن سلام.

٢] أخبرنا الحجّاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر، فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن الجذع، فاحتضنه فسكن، وقال: لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة".

أخبرنا الحجاج بن منهال، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس: بمثله[1].

[ز: ١/٣١ حديث ٣٩].

---

(١) زمرلي والسبع جعلا الشاهد حديثاً مستقلا برقم ٣٩، وحسين سليم أسد ١/١٨٣ حديث ٤٠، وأما د. مصطفى البغا لم يرقم له.

٣] أخبرنا محمد بن يوسف، عن أبان بن عبد الله بن أبي حازم، عن مولى لأبي هريرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ائتني بوضوء ثم دخل غيضة، فأتيته بماء، فاستنجى، ثم مسح يده بالتراب، ثم غسل يده ".

أخبرنا محمد بن يوسف، ثنا أبان بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن جرير ابن عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ : مثله(١).

١١) يعلق أحياناً على رواة السند، من أمثلة ذلك:

أ) أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عاصم، عن ابن سيرين قال: "كانوا لا يسألون عن الإسناد، ثم سألوا بعد، ليعرفوا من كان صاحب سنة أخذوا عنه، ومن لم يكن صاحب سنة لم يأخذوا عنه".

قال أبو محمد: "ما أظنه سمعه من عاصم"(٢).

ب) أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عاصم قال: قال محمد بن سيرين: "ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين، فإنهما لا يباليان عمن أخذا حديثهما".

قال أبو محمد: "عبد الله لا أظنه سمعه"(٣).

ج) أخبرنا أبو نعيم، ثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عطاء بن زيد، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها".

---

(١) لم يرقم لهما الدكتور البغا إلا برقم واحد، ورقمهما الداراني ح٧٠٥ و ٧٠٦، وزمرلي والسبع ح٦٧٨ و ٦٧٩، والصواب معهم.

(٢) في: ط: ز ١٢٣/١ حديث ٤١٦، ط: ب ١١٩/١ ح٤٢٢، ط: د ٣٩٧/١ ح٤٣١.

(٣) ط: ز ١٢٣/١ حديث ٤١٧، ط: ب ١١٩/١ ح٤٢٣، ط: د ٣٩٦/١ ح٤٣٠.

قال: ثم قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت عند القبلة، فننحرف ونستغفر الله.

قال أبو محمد: "وهذا أصح من حديث عبد الكريم، وعبد الكريم شبه المتروك". [ز: ١/١٧٨ ح٦٦٥، ب: ١/١٨٠ ح٦٧٠، د: ١/٥٢٧ ح٦٩٢].

د) حدثنا محمد بن القاسم، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن يحنس مولى الزبير، عن سالم- أخي أم الدرداء في الله- ، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: "من قرأ بمائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين".

قال أبو محمد: "منهم من يقول مكان سالم راشد بن سعد".

[ز: ٢/٥٥٥ ح٣٤٤٨، د: ٤/٢١٧٠ - ٢١٧١ح ٣٤٩١].

١٢) نادرًا يبين الصواب في أثناء الحديث، مثاله:

أخبرنا عبد الله بن عمرو بن أبان، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الواحد بن أيمن المكي، عن أبيه قال: قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ سمعته منه أرويه عنك، فقال جابر: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق... وجعلت القدر على الأثاثي[1] قال أبو عبد الرحمن: "إنما هي الأثافي ولكن هكذا... الحديث".

١٣) مرة يعبر باسمه، ومرة باسمه واسم أبيه، ومرة بكنيته.

---

(١) هذا الصواب من طبعة الداراني ١/١٨٥، وأخطأ د. مصطفى البء، وزمرلي وصاحبه السبع حيث كتبوا " الأثافي " إذ لا معنى للفرق بين الكلمين على كتابتهما.

١٤) يرجح بين الأقوال، مثاله:

قال عبد الله بن عبد الرحمن: "أقول من يوم توفي".

[ز: ١٦٢/١ ح٦٤٤، ب: ١٦٢/١ ح٦٤٩ ب، د: ٤٩٧/١ح ٦٧٠]

١٥) يطلق الحديث على المقطوع، وهذا توسع منه - رحمه الله -، مثاله:

أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن روح، عن هشام، عن الحسن، نحو حديث إبراهيم. [ز: ١٢٤/١ ح٤٢٢، ب: ١٩٩/١ ح٦٢٨]

١٦) يحكم على الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف نادرًا، من أمثلته:

أ) أخبرنا أبو نعيم، ثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عطاء بن زيد، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها".

قال: ثم قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت عند القبلة، فننحرف ونستغفر الله.

قال أبو محمد: "وهذا أصح من حديث عبد الكريم، وعبد الكريم شبه المتروك". [ز: ١٧٨/١ ح٦٦٥، ب: ١٨٠/١ ح٦٧٠، د: ٥٢٧/١ ح٦٩٢].

ب) حدثنا عمرو بن عون، عن عبد السلام بن حرب، عن الأعمش، عن أنس: "إن النبي ﷺ كان لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض .

قال أبو محمد: " هو أدب وهو أشبه من حديث المغيرة ".

[ز: ١٧٨/١ ح٦٦٦، ب:١٨٠/١ ح٦٧١، د: ٥٢٧/١ - ٥٢٨ ح٦٩٣].

ج) أخبرنا أحمد بن خالد الوهبي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عروة، عن مروان بن الحكم، عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت النبي ﷺ يقول: " من مس فرجه، فليتوضأ".

فقال أبو محمد: "هذا أوثق في مس الفرج".

[ز: ١/١٩٩ ح٧٢٥، ب: ١/١٩٦ ح٧٢٦، د: ١/٥٦٤-٥٦٥ ح ٧٥٢].

د) حدثنا أبو النعمان، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: في رجل أوصى بمثل نصيب بعض الورثة. قال: لا يجوز وان كان أقل من الثلث.

قال أبو محمد: "هو حسن". [ز: ٢/٥١٠ ح٣٢٥٤].

هـ) حدثنا محمد بن حميد، ثنا هارون، عن عنبسة، عن ليث، عن طلحة بن مصرف، عن مصعب بن سعد عن سعد قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل، صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه آخر الليل، صلت عليه الملائكة حتى يمسي...".

قال أبو محمد هذا حسن عن سعد. [ز: ٢/٥٦١ ح٣٤٨٣].

١٧ - يعلق تعليقات بديعة لطيفة، فيها ذوق، من أمثلته:

أ) أخبرنا أبو نعيم، ثنا جرير بن حازم، عن ابن سيرين، عن عمرو بن وهب، عن المغيرة بن شعبة قال: كان النبي ﷺ إذا تبرز تباعد.

قال أبو محمد: "هو الأدب".

[ز: ١/١٧٧ ح٦٦١، ب: ١/١٧٨ ح٦٦٦، د: ١/٥٢٥ ح٦٨٧].

ب) أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، حدثني حسين

المعلم، عن يحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي، عن يعيش بن الوليد، عن أبيه، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء: أن النبي ﷺ قاء فأفطر، فلقيت ثوبان بمسجد دمشق، فذكرت ذلك له، فقال: صدق أنا صببت له ذلك الوضوء.

قال عبد الله: " إذا استقاء "(١).

[ب: ٤٣٩/١ ح١٦٧٩، د: ١٠٧٨/٢ - ١٠٧٩ ح١٧٦٩].

١٨ - ورعه في عرض المسائل، وتنويعه في عرضها، أمثلة ذلك:

أ) يصدر القول بـــ: قال أبو محمد، أمثلته كثيرة، أذكر منها:

ب) قال: عبد الله بن عبد الرحمن...، أمثلته متكاثرة، منها:

ج) ومرة بطرح سؤال، من أمثلته ما يلي:

(١) أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه: أنه رأى رسول الله ﷺ مسح على الخفين والعمامة".

قيل لأبي محمد: تأخذ به ؟ قال: إي والله.

[ز: ١٩٣/١ ح٧٢٢، ب: ١٩١/١ ح٧١٠].

(٢) أخبرنا محمد بن المبارك، أنبأ بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، حدثني عطية بن قيس الكلاعي، عن معاوية بن أبي سفيان، أن النبي ﷺ قال: " إنما العينان وكاء السه، فإذا نامت العين استطلق الوكاء".

قيل لأبي محمد عبد الله: تقول به ؟ قال: لا إذا نام قائما ليس عليه الوضوء. [ز: ١٩٨/١ ح٧٢٢، ب: ١٩٥/١ ح٧٢٣].

---

(١) ساقطة من طبعة زمرلي والسبع.

(٣) أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام، أن خارجة بن زيد الأنصاري أخبره، أن أباه زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ: "الوضوء مما مست النار".

قيل لأبي محمد: تأخذ به قال لا.

[ز: ١/٢٠٠ ح٧٢٦، ب: ١/١٩٦ ح٧٢٧، د: ١/٥٦٥ ح ٧٥٢].

(٤) أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي عطاف، عن أبي هريرة قال: "أربع لا يَحرُمنَ على جنب ولا حائض: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر".

سئل أبو محمد عبد الله: يقرأ الجنب آية آية ؟ قال: لا يعجبني"[1].

د) ومرة بتحريك رأسه، مثاله:

حدثنا عثمان بن عمر، ثنا كهمس، عن سيار – رجل من فزارة ــ، عن أبيه، عن بهيسة، عن أبيها عن النبي ﷺ أنه: أتى النبي ﷺ فاستأذنه، فدخل بينه وبين قميصه، وقد قال عثمان: فالتزمه.

فقال: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ فقال: الملح والماء. فقال: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟

قال: أن تفعل الخير خير لك. قال: ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال: أن تفعل الخير خير لك.

وانتهى إلى الملح والماء.

---

(١) هذه الزيادة في طبعة البغا ١/٢٤٩ ح٩٩٠، وليست عند زمرلي والسبع.

قيل لعبد الله: تقول به ؟ فأومأ برأسه.

[ز: ٢/٣٤٩ ح٢٦١٣، د: ٣/١٧٠٥ ح٢٦٥٥].

هـ) ويختمه – نادرًا – بقوله: والله أعلم، من أمثلته:

١] أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: "كان رسول الله ﷺ يتوضأ لكل صلاة، حتى كان يوم فتح مكة، صلى الصلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه، فقال له عمر: رأيتك صنعت شيئا لم تكن تصنعه، قال: إني عمدًا صنعت يا عمر ".

قال أبو محمد: " فدل فعل رسول الله ﷺ أن معنى قول الله – تعالى –: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [سورة المائدة : ٦] الآية ، لكل محدث ليس للطاهر ، ومنه قول النبي ﷺ: (لا وضوء إلا من حدث)، والله أعلم".

[ز: ١/١٧٦ ح٦٥٩، ب: ١/١٧٨ ح٦٦٤، د: ١/٥٢٥ ح٦٨٧].

٢] أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر قال: كانت يمين رسول الله ﷺ التي يحلف بها: لا ومقلب القلوب. والله أعلم بالصواب.

[ز: ٢/٢٤٥ ح٢٣٥٠، د: ٣/١٥١٥ – ١٥١٦ ح٢٣٩٥].

١٩– يروي الحديث كما سمعه بألفاظه، لا ينقص منه حرفًا، وهذا من الدقة المتناهية في الرواية، والأمانة العلمية، من أمثلته:

أ) أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية قال: كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر إذا صلى، فإن أحسنها جلسنا إليه وقلنا هو لغيرها أحسن، وإن أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها أسوأ. قال أبو معمر: لفظه نحو هذا.

[ز: ١/١٢٤ ح٤٢٣، ب: ١/١١٩ - ١٢٠ ح٤٢٩، د: ١/٣٩٨ ح٤٣٥].

ب) حدثنا أبو النعمان، ثنا أبو عوانة، عن حماد: في رجل جلد الحد أراه مات - شك أبو النعمان - قال: يتوارثان.

[ز: ٢/٤٧٩ ح٣٠٨٢، د: ٤/١٩٨٨ ح٣١٢٤].

٢٠ - يوضح بعض المهملين، وله طريقتان:

الطريقة الأولى: أثناء السند، من أمثلته:

أ) أخبرنا المعلى بن أسد، ثنا سلاّم - هو ابن أبي مطيع ـ، قال: سمعت أبا الهزهاز يحدث عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: "اغد عالما أو متعلما ولا خير فيما سواهما".

[ز: ١/١٠٩ ح٣٣٧، ب: ١/١٠٣ ح٣٤٣، د: ١/٣٥٩ ح٣٤٩].

ب) حدثنا وهب بن جرير، ثنا موسى - يعني: ابن عُلَي - قال: سمعت أبي قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا...".

[ز: ٢/٥٣١ ح٣٣٤٨، د: ٤/٢١٠٨ح ٣٤٩].

الطريقة الثانية: بعد الانتهاء من الحديث، أمثلته:

أ) أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن أبي معاذ، عن أنس: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء، جاء الغلام بإداوة من ماء، كان يستنجي به".

قال أبو محمد: " أبو معاذ اسمه: عطاء بن منيع أبي ميمونة ".

[ز: ١/١٨٢ ح٦٧٦، د: ٤/٢٠٧٦ ح٣٣٣٤].

ب) حدثنا قبيصة، أنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر: أن سليم الغساني مات وهو ابن عشر أو ثنتي عشرة سنة، فأوصى ببئر له قيمتها ثلاثون ألفا، فأجازها عمر بن الخطاب.

قال أبو محمد: " الناس يقولون عمرو بن سليم ".

[ز: ٥١٦/٢ ح٦٧٦، د: ٢٠٧٥/١ - ٢٠٧٦ ح٣٣٣٣].

٢١ - يجمع بين الشيوخ، من أمثلته:

أ) جمعه أكثر من اثنين، مثاله:

أخبرنا وهب بن جرير ويزيد بن هارون وأبو نعيم، عن هشام، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: "لا يمس أحدكم ذكره بيمينه، ولا يستنجي بيمينه". [ز: ١٨١/١ ح٦٧٣، ب: ١٨٢/١ ح٦٧٨].

ب) جمعه بين اثنين، من أمثلته:

[١] أخبرنا أبو معمر ومحمد بن سعيد، عن عبد السلام، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: " إذا سمعتم منا حديثا فتذاكروه بينكم".

[ز: ١٥٦/١ ح٦٠٧، ب: ١٥٦/١ ح٦١٢].

[٢] أخبرنا قبيصة ومحمد بن يوسف قالا: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: "تذاكروا الحديث فإن ذكره حياته".

[ز: ١٥٦/١ ح٦٠٣، ب: ١٥٥/١ ح٦٠٨].

[٣] حدثنا أبو الوليد وحجاج قالا: حدثنا شعبة قال: أنا أبو إسحاق...".

[ز: ١٩١/٢ ح٢٢٠٢، د: ١٤١٣/٣ ح٢٢٤٨].

٢٢ - استخدم جميع صيغ التحمل.

أ) أخبرنا المعلى بن أسد، ثنا سلاّم - هو ابن أبي مطيع ــ، قال: سمعت أبا الهزهاز يحدث: عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: "اغد عالما أو متعلما ولا خير فيما سواهما".

[ز: ١٠٩/١ ح٣٣٧، ب: ١٠٣/١ ح٣٤٣، د: ٣٥٩/١ ح٣٤٩].

ب) أخبرنا الحكم بن المبارك، أنبأنا[١] الوليد بن مسلم، أنبأنا[٢] الوليد بن سليمان، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: "ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم".

[ز: ١٠٩/١ ح٣٣٨، ب: ١٠٣/١ ح٣٤٤، د: ٣٥٩/١ ح٣٥٠].

ج) أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا يحيى بن سعيد، أن محمد بن يحيى بن حبان أخبره، أن عمه واسع بن حبان أخبره، عن ابن عمر قال: رأيت النبي ﷺ على ظهر بيتنا، فرأيت النبي ﷺ جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس.

[ز: ١٧٩/١ ح٦٦٧].

د) أخبرنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن زياد - هو ابن سعد - قال: أخبرني ابن شهاب، أخبره عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام، عن مروان ابن الحكم، عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: "إن من الشعر حكمة".

[ز: ٣٨٣/٢ ح٢٧٠٤، د: ١٧٧٣/٣ ح٢٧٤٦].

---

(١) في طبعة البغا وزمرلي وصاحبه مختصرة: " أنا ".

(٢) في طبعة البغا وزمرلي وصاحبه مختصرة: " أنا ".

٢٣ – يرجح بين الروايات، من أمثلته:

١) أخبرنا أبو نعيم، ثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عطاء بن زيد، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها". قال: ثم قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت عند القبلة، فننحرف، ونستغفر الله.

قال أبو محمد: "وهذا أصح من حديث عبد الكريم...".

[ز: ١/١٧٨ ح٦٦٥، ب: ١/١٨٠ ح٦٧٠، د: ١/٥٢٧ ح٦٩٢].

٢) أخبرنا هاشم بن القاسم، أنا شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة قال: " كان يمر بنا – والناس يتوضؤون من المطهرة – ويقول: "أسبغوا الوضوء". قال أبو القاسم: ويل للأعقاب من النار.

قال أبو محمد: " هذا أعجب إليَّ من حديث عبد الله بن عمرو ".

٢٤ – استعمل التحويل مرة، وذلك في كتاب الصلاة – باب المرأة تطهر عند الصلاة أو تحيض:

أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا المعمري أبو سفيان محمد بن حميد، عن معمر، عن قتادة قال: حدثنا أبو معاوية، ثنا الحجاج، عن عطاء: في المرأة تطهر عند الظهر فتؤخر غسلها حتى يدخل وقت العصر قالا تقضي الظهر.

[ز: ١/٢٣٧ح ٨٨١ (بدون كتابة التحويل)، ب: ١/٢٣١ ح٨٨٠، د: ١/٦٤٢- ٦٤٣ ح٩١١ و ٩١٢ (فيه بياض)].

والظاهر أن الدكتور التبس عليه، ومشى على المتعارف عليه عند الإمامين البخاري ومسلم وغيرهما، من جعل [ح] علامة على تحويل السند، أو أنه تحويل.

٢٥ – ينقل فتاوى الصحابة والأئمة، منهم المتبعين كمالك، مما يدلنا على فقهه وسعة اطلاعه، من أمثلته:

أ) أخبرنا يعلى، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "هذا يوم عاشوراء وكانت قريش تصومه في الجاهلية، فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه، ومن أحب منكم أن يتركه فليتركه". وكان ابن عمر لا يصومه، إلا أن يوافق صيامه.

[ز: ٣٦/٢ ح١٧٦٢، د: ١١٠٥/٢ح ١٨٠٣].

ب) أخبرنا عبد الله بن مسلمة قال: سئل مالك: عن عدة المستحاضة إذا طلقت، فحدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أنه قال: عدتها سنة.

قال أبو محمد: "هو قول مالك".

[ز: ٢٤١/١ ح٩٠٩، ب: ٢٣٦/١ ح٩٠٥، د: ٦٥٢/١ ح٩٤٣].

٢٦ – يتورع في المسألة التي ليس فيها دليل صريح، أو متعارضة في الظاهر ولم يكن عنده مرجح قوي، أمثلته:

أخبرنا وهب بن جرير، ثنا هشام، عن يحيى، عن أبي قلابة، أن أبا أسماء الرحبي حدثه، أن ثوبان حدثه قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي بالبقيع إذا رجل يحتجم فقال: " أفطر الحاجم والمحجوم ".

قال أبو محمد: "أنا أتقي الحجامة في الصوم في رمضان".

[ز: ٢٥/٢ ح١٧٣١، ب: ٤٤٠/١ ح١٦٨٢،د: ١٠٨٠/٢ ح١٧٧٢].

٢٧– ينسب الأقوال لقائليها، مما ينمي على سعة علمه وفقهه للمسائل العلمية، من أمثلته:

حدثنا محمد بن المبارك، ثنا يحيى بن حمزة، عن ابن وهب، عن مكحول قال: أمر الوصي جائز في كل شيء إلا في الابتياع، وإذا باع بيعا لم يقل. وهو رأي يحيى بن حمزة.

[ز: ٢/٥٠١ ح٣٢٠٤، د: ٤/٢٠٤١ ح٣٢٤٧].

٢٨- يأتي بعبارات الشك في الرواة، مثاله:

حدثنا سعيد بن المغيرة، عن ابن المبارك، عن معمر أو يونس، عن الزهري في أولاد الزنى قال: يتوارثون من قبل الأمهات وإن ولدت يوما فمات ورث السدس. [ز: ٢/٤٨٢ ح٣١٠٩، د: ٤/١٩٩٨ ح٣١٥١].

٢٩ - يبين بعض الرجال، وله طريقتان:

الطريقة الأولى: في وسط السند، مثاله:

- أخبرنا يزيد بن هارون، أنا سليمان- هو التيمي-، عن أبي عثمان، عن عامر بن مالك، عن صفوان بن أمية، عن النبي ﷺ قال: "الطاعون شهادة، والغرق شهادة، والغزو شهادة، والبطن شهادة، والنفساء شهادة".

[ز: ٢/٢٧٣ ح٢٤١٣].

الطريقة الثانية: في نهاية الحديث، مثاله:

- أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا زهير، عن سليمان، عن أنس قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أو شمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقيل له: يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الآخر. فقال: " إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمد الله".

قال عبد الله: "سليمان هو التيمي ".

[ز: ٢/٣٦٨ ح٢٦٦٠، د: ٣/١٧٤٠ - ١٧٤١ ح٢٧٠٢].

٣٠- يفرق بين صيغ التحمل- مثلما يصنع مسلم خلافاً للبخاري-، من أمثلته:

حدثنا أبو نعيم وأنبأ يحيى بن حسان، أنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: "أفضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم". [ز: ٢/٣٥ ح١٧٥٨]

٣١- يعرف كلام أهل الحديث على الأسانيد، مما ينبئ عن تضلعه بالحديث وعلله، من أمثلته:

أ) حدثنا صدقة بن الفضل، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن أوس يقول: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر يقول: أمرني رسول الله ﷺ أن أردف عائشة، فأعمرها من التنعيم.

قال سفيان: "كان شعبة يعجبه مثل هذا الإسناد".

[ز: ٢/٧٤ ح١٨٦٢، د: ٢/١١٨٣ ح١٩٠٤].

ب) أخبرنا عبد الله بن مسلمة، ثنا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي البداح بن عاصم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أرخص لرعاء الإبل أن يرموا يوم النحر، ثم يرموا الغد أو بعد الغد ليومين، ثم يرموا يوم النفر.

قال أبو محمد: " منهم من يقول: عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن أبي البداح ". [ز: ٢/٨٦ ح١٨٩٧، د: ٢/١٢٠٧ ح١٩٣٨].

ج) أخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت سالما يذكر عن ابن عمر: أن عمر قال للنبي ﷺ حين طلق ابن عمر امرأته، فقال: " مره فليراجعها، ثم ليطلقها وهي طاهرة ".

قال أبو محمد: " رواه بن المبارك ووكيع [أو حامل] ".

[ز: ٢/٢١٣ ح١٩٠٠، د: ٣/١٤٥٣ - ١٤٥٤ ح٢٣٠٩].

د) أخبرنا سعيد بن سليمان، عن هشيم، عن حميد، عن أنس: أن النبي ﷺ طلق حفصة، ثم راجعها.

قال أبو محمد:" كان علي بن المديني أنكر هذا الحديث، وقال: ليس عندنا هذا الحديث بالبصرة عن حميد".

[ز: ٢/٢١٤ ح٢٢٦٥، د: ٣/١٤٥٤-١٤٥٥ ح٢٣١١].

هـ) أخبرنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود، حدثني الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده قال الحكم: قال لي يحيى بن حمزة: أفصل أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن: أن لا يمس القرآن إلا طاهر، ولا طلاق قبل أملاك، ولا عتاق حتى يبتاع".

قيل لأبي محمد: قال أحسب كأنها من كتاب عمر بن عبد العزيز.

[ز: ٢/٢١٤ ح٢٢٦٦، د: ٣/١٤٥٥-١٤٥٥ ح٢٣١٢].

و) أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، ثنا أبو إسحاق، عن البراء: أن رسول الله ﷺ مر بناس جلوس من الأنصار فقال: إن كنتم فاعلين، فاهدوا السبيل، وأفشوا السلام، وأعينوا المظلوم".

قال شعبة: لم يسمع هذا الحديث أبو إسحاق من البراء.

[ز: ٢/٣٦٦ ح٢٦٥٥، د: ٣/١٧٣٧ ح٢٦٩٧].

٣٢- يهتم بنسبة البلدان، من أمثلته:

أ) أخبرنا يحيى بن موسى، ثنا عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، أخبرني

عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن السائب، عن عبد الرحمن بن سعاد- وكان مرضيا من أهل المدينة-، عن أبي أيوب الأنصاري، أن النبي ﷺ قال: "الماء من الماء". [ز: ١/٢١٢ ح٧٥٨].

ب) أخبرنا محمد بن يزيد، ثنا حمزة، ثنا الشيباني - وهو يحيى بن أبي عمرو من أهل الرملة -، حدثنا مكحول قال: " تؤمر الحائض تتوضأ عند مواقيت الصلاة، وتستقبل القبلة، وتذكر الله ". [ز: ١/٢٥٠ ح٩٧٥].

ج) أخبرنا عفان، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا إبراهيم بن ميمون- رجل من أهل الكوفة-، حدثني سعيد بن سمرة بن جندب، عن أبيه سمرة، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: كان في آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ قال: "أخرجوا اليهود من الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب". [ز: ٢/٣٠٥ ح٢٤٩٨].

د) أخبرنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي...". قال عبد الله: "الحراز قبيلة من أهل اليمن".

[ز:٢/٣١٤ ح٢٥١٨].

هـ) أخبرنا معاذ بن هانئ من أهل البصرة، حدثنا حرب بن شداد...".

[ز: ٢/٣٤٤ ح٢٦٠٠، د: ٣/١٦٩٤ ح٢٦٤٢].

٣٣ - يميز بين الصحابة والتابعين، من أمثلته:

أ) أخبرنا موسى بن خالد، ثنا عيسى بن يونس، عن صفوان بن عـمرو، حدثنا عبد الله بن بسر - وكانت له صحبة يسيرة - قال: قال أبي لأمي: لو صنعت لرسول الله ﷺ طعاما فصنعت ثريدة وقال بيده يقلل، فانطلق أبي فدعاه، فوضع رسول الله ﷺ يده على ذروتها، ثم قال: خذوا باسم الله،

فأخذوا من نواحيها، فلما طعموا دعا لهم فقال: " اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم ". [ز: ٢/١٣٠ ح٢٠٢٢].

ب) أخبرنا أبو نعيم، ثنا إسماعيل - هو ابن إبراهيم بن مهاجر - قال: سمعت عبد الملك بن عمير قال: سمعت عمرو بن حريث عن أخيه سعيد بن حريث - وكانت له صحبة - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من باع منكم دارا أو عقارا، قمن أن لا يبارك له إلا أن يجعله في مثله".

[ز: ٢/٣٥٣ ح٢٦٢٥، د: ٣/١٧١٣ ح٢٦٦٧].

ج) أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي - وقد صحب أبوه رسول الله ﷺ - قال سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: " على ذروة كل بعير شيطان، فإذا ركبتموها فسموا الله، ولا تقصروا على حاجاتكم". [ز: ٢/٣٧١ ح٢٦٦٧، د: ٣/١٧٤٥ ح٢٧٠٩].

د) أخبرنا محمد بن العلاء، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت كردوسا - وكان قاصًا - يقول: أخبرني رجل من أهل بدر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب".

قال: قلت أنا أي مجلس يعني. قال: كان حينئذ يقص.

قال أبو محمد "الرجل من أصحاب بدر هو علي".

[ز: ٢/٤١١ ح٢٧٨٠، د: ٣/١٨٢٩ - ١٨٣٠ ح٢٨٢٣].

٣٤ - له أقوال في الرجال، مما يجعله متضرعًا فيهم، من أمثلته:

أ) أخبرنا يحيى بن موسى، ثنا عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، أخبرني

عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن السائب، عن عبد الرحمن بن سعاد - وكان مرضيا من أهل المدينة -، عن أبي أيوب الأنصاري، أن النبي ﷺ قال: "الماء من الماء". [ز: ٢١٢/١ ح٧٥٨].

ب) أخبرنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان إذا نزل منـــزلا لم يرتحل منه حتى يصلي ركعتين، أو يودع المنـــزل بركعتين.

قال عبد الله: "عثمان بن سعد ضعيف ".

[ز: ٣٧٥/٢ ح٢٦٨١، د: ١٧٥٥/٣ ح٢٧٢٣].

٣٥ - طريقته في العالي والنازل، له فيها مسلكان:

المسلك الأول: أحياناً يورد الإسناد العالي ثم يردفه النازل، من أمثلته:

- أخبرنا يزيد بن هارون، أنا حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "إن في الجنة لسوقًا". قالوا: وما هي؟ قال: "كثبان من مسك، يخرجون إليها فيجمعون فيها، فيبعث الله عليهم ريحا فتدخل بيوتهم، فيقول لهم أهلوهم: لقد ازددتم بعدنا حسناً، ويقولون لأهليهم: مثل ذلك".

[ز: ٤٣٦/٢ ح٢٨٤١، د: ١٨٧٧/٣ ح٢٨٨٣].

حدثنا سعيد بن عبد الجبار، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ بنحوه. [ز: ٤٣٧/٢ ح٢٨٤٢، د: ١٨٧٧/٣ ح٢٨٨٤].

المسلك الثاني: أحياناً يورد الإسناد النازل ثم يردفه العالي، من أمثلته:

- أخبرنا يونس بن محمد، ثنا جرير - يعني بن حازم - قال: سمعت عبد الملك بن عمير، حدثني إياد بن لقيط، عن أبي رمثة قال: قدمت المدينة

ومعي ابن لي، ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ فأتيته، فخرج رسول الله ﷺ – وعليه ثوبان أخضران –، فلما رأيته عرفته بالصفة، فأتيته فقال: من هذا الذي معك؟ قلت: ابني ورب الكعبة. فقال: ابنك ؟ فقلت: أشهد به. قال: "فإن ابنك هذا لا يجني عليك، ولا تجني عليه".

[ز: ٢/٢٦٠ ح٢٣٨٨، د: ٣/١٥٤٢-١٥٤٣ ح٢٤٣٣].

أخبرنا أبو الوليد، ثنا عبيد الله بن إياد، ثنا إياد، عن أبي رمثة: قال انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ ... الحديث "، وفيه زيادة: " قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1].

[ز: ٢/٢٦٠ ح٢٣٨٩، د: ٣/١٥٤٣ ح٢٤٣٤].

- **الخاتمة:**

الحمد لله على إنعامه، والشكر له على إتمامه، وبعد:

فبعد هذا العرض المتواضع، وعيشنا مع كتاب الإمام الفذ المحدث الفقيه، ناصر السنة، وقامع البدعة، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي– رحمه الله–، استنتجت بعض هذه الأمور باجتهادي، وأسأل الله التوفيق على السداد، هو المسئول، وعليه التكلان، فمن أهم النتائج ما يلي:

١– اسم الكتاب كما سماه المؤلف: "المسند من حديث رسول الله وسننه المأثورة".

٢– أن الإمام الدارمي صنف كتابه على الأبواب.

---

(١) وردت في عدة آيات من سور القرآن، في الأنعام: آية ١٦٤، والإسراء: آية ١٥، وفاطر: آية ١٨، والزمر: آية ٧.

٣- تواضع الإمام الدارمي وورعه.

٤- أن الإمام الدارمي محدث وفقيه.

٥- تطبيق الإمام الدارمي ما تعلمه من مشايخه.

٦- حرص على السنة ونشرها.

٧- دفاع الإمام الدارمي عن السنة وأهلها.

٨- سعة اطلاع الإمام الدارمي على الحديث وعلله وأقوال أهله، وعلى اللغة وغريبها، وأقوال الفقهاء، ومعرفة الصحابة والتابعين.

٩- تمييز الإمام الدارمي الصحابة خاصة والعلماء عامة.

١٠-أن مسند الدارمي مظنة الآثار.

١١-علو إسناد الإمام الدارمي، حيث فيه الثلاثيات، كأحمد والبخاري وابن ماجة - رحمهم الله -.

١٢-تنوع أبواب المسند.

١٣-أن في المسند معلقًا واحدًا فقط، وموقوف على أبي هريرة- رضي الله عنه-.

١٤-توسع الإمام الدارمي في إطلاقه الحديث على المقطوع.

١٥-شمول كتاب المسند للإمام الدارمي على أقواله الفقهية والحديثية.

١٦-كثرة الموقوفات والمقطوعات في المسند للإمام الدارمي.

وأما **المقترحات والتوصيات** كثيرة، وأقترح على الباحثين في علم الحديث ما يلي:

١- العناية الحديثية بمسند الدارمي رواية ودراية.

٢- دراسة الآثار دراسة حديثية.

٣- عرض فقه الإمام الدارمي على أقوال السلف.

٤- إبراز منهج الإمام الدارمي في كتابه المسند، وعرضه على مناهج الأئمة الستة.

٥- حث طلاب العلم على قراءة المسند بتأن وتدبر.

٦- البداءة بقراءة الكتب المصنفة على الأبواب، لمعرفة ما فيها، والدربة على مناهج أئمتها.

٧- الحرص على نشر السنة المحمدية، والذب عنها.

٨- قراءة مناهج أئمة أهل الحديث.

٩- تمييز أوجه الاتفاق والاختلاف عند الأئمة في مناهجهم.

وغيرها كثير، أسأل الله- تعالى- الإعانة الشاملة المفيدة، بمنه وكرمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين يا رب العالمين.

• ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن العظيم.
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٧٨م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية،الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

- ألفية السيوطي في علم الحديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تصحيح وشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، الناشر: مكتبة المعارف، بيروت – لبنان.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض – السعودية.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي، بدون تحقيق ودار نشر وسنة طبع.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لابن نقطة محمد بن عبد الغني، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦ م.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م.

- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لعبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- الثقات، لمحمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- الحطة في ذكر الصحاح الستة، لصديق حسن خان القنوجي، تحقيق: علي الحلبي، الناشر: دار الجيل ببيروت – لبنان، دار عمار بعمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- طبقات المدلسين، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- علوم الحديث، لابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، الناشر: مكتبة الفارابي، الطبعة: الأولى ١٩٨٤ م.
- غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، ليحيى بن علي بن عبد الله القرشي، تحقيق: محمد خرشافي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي، لعبيد بن محمد الإسعردي، تحقيق: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

- مسند الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان.
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.
- المقنع في علوم الحديث، لابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر، الإحساء – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي، الناشر: دار الراية، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي بدر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.